Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 2 (2023) • P: 43 - 26
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

Doctrine (Fekh) matters that have been discussed by Imam Alnasser Leddinullah Alhassan bin Ali Nin Dawood Almoayadi (died in 1026) in his justification for some holy verse of Quran from Alfurqan and Al-Zukruf

Dr. Abduljalil Mahyoub Fadel

Faculty of Arts | University of Sana'a | Yemen

Received:
19/12/2022

Revised:
28/12/2022

Accepted:
01/02/2023

Published:
30/06/2023

* Corresponding author:
fqeh74@gmail.com

Citation: Fadel, A. M. (2023). Doctrine (Fekh) matters that have been discussed by Imam Alnasser Leddinullah Alhassan bin Ali Nin Dawood Almoayadi (died in 1026) in his justification for some holy verse of Quran from Alfurqan and Al-Zukruf. *Journal of Islamic Sciences, 6(2),* 26 – 43.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.B191222

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research aims to shed the light on Imam Alnasser Leddinullah Alhassan Bin Ali Bin Dawood Almoayadi (died: 1026) ; exposing his method in discussing his book (Alahd Alakeed, Tafseer Alquran Almajeed, Amuntaza Min Albyan Wattagreed); as well as the importance of his book and its sources, which is considered one of the most significant sources of Fekh Explainition (Tafseer).

The researcher has used the inductive method in indicating Imam Alnasser Leddinullah Alhassan Bin Ali Bin Dawood Almoayadi.

He also used the historcal method when exposing the author's own method and style in the book.

One of the most remarkable findings the author reached that Imam Alnasser Leddinullah Alhassan Bin Ali Bin Dawood Almoayadi was a giant doctrine interpreter, wise investigator, had rich knowledge, and highly exalted among his current Fekh interpreting theologians. Asserting that he followed best methods of Tafseer and magnified opinions. The book contains a valuable scholarly subject in the field of Tafseer, Holy Quran Science, Language Science, and Essentials of Fekh.

Keywords: Holy Quran - Al-Hassan Al-Muayyed, Contractual issues, Tafsir Aleahd Al'akid.

المسائل العقدية التي تناولها الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي: (ت:1026) في تفسيره العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد "من سورة الفرقان إلى سورة الزخرف"

الدكتور/عبد الجليل مهيوب فاضل

كلية الآداب | جامعة صنعاء | اليمن

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي (ت: 1026هـ): وبيان عرضه للمسائل العقدية التي تناولها في تفسيره "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد"، وأهمية هذا الكتاب، ومصادره، والذي يعتبر واحداً من المصادر المهمة في علم التفسير، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي عند التعريف بالإمام الناصر لدين الله المؤيدي (ت:1026هـ)، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي عند عرض منهج المؤلف في تناوله للمسائل العقدية، وأسلوبه في الكتاب. وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: أن المؤلف الناصر لدين الله المؤيدي مفسر وفقيه ومحقق عظيم العلم، وجليل القدر، وله مكانة عالية بين العلماء المفسرين، وأنه سار بمنهجه على أحسن طرق التفسير بالمأثور، والرأي المحمود، وأن الكتاب احتوى على مادة علمية قيمة في مجال التفسير وعلوم القرآن، واللغة وعلومها والفقه وأصوله.

الكلمات المفتاحية: الحسن المؤيدي، المسائل العقدية، تفسير العهد الأكيد – القرآن الكريم.

المقـدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، حمداً يوافي نعمه التي أنعم بها علينا، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له، شهادة أحقق بها الإيمان وأثقل بها الميزان، وأعتز بها في الدارين، وصلى الله على سيدنا محمد نور شمس العرفان ومهبط أسرار القرآن، وعلى آله الاطهار، وصحابته الاخيار.

وبعد:

لقد أنزل الله القرآن الكريم على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- ليبلغه للناس، فقام رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بتبليغه على أكمل وجه، ففهمه الصحابة الكرام بسليقتهم وطبيعتهم العربية إلا النزر اليسير منه، فكانوا يرجعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أُشكل عليهم، فيفسره لهم ويبين لهم المراد امتثالاً لأمر الله له (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: ٤٤] فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- المفسر الأول للقرآن الكريم. ثمَّ تبعه الصحابة الكرام من بعده وانتهجوا نهجه، وساروا على الطريق المستقيم، مع اختلاف افهامهم للمراد من الآيات القرآنية، كل حسب قدراته العقلية، في الفهم والاستنباط، فظهرت مدارس تفسيرية، وتعددت مناهجها، وذلك محاولة منهم لبيان مراد الله تعالى من كلامه، فمنهم من اهتم صاحبها بتفسير القرآن بالمأثور، ومنهم من اهتم صاحبها بالتفسير بالرأي، ومنهم من جمع بين المدرستين وهذه المدارس منها ما كان بمكة على يد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ومنها ما كان بالمدينة على يد الصحابي الجليل أبي بن كعب، ومنها ما كان بالعراق على يد عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

ولأنّ القرآن الكريم هو الأساس في بناء العقيدة لدى المسلمين وفيه العلم والحكمة، والهدى والنور، وأنّه مستودع المعارف كلها، لذا أقبل عليه العلماء ينهلون من منهله العذب، ويبنون عقيدتهم على هديه ومنهجه. وفي هذا البحث سنتعرف على منهجية الإمام الناصر لدين الله المؤيدي في عرضه لمسائل العقيدة في تفسيره المسمّ بـ"العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد".

والله الموفق.

أسباب اختيار الموضوع:

يرى الباحث بعض الأسباب التي دفعته لاختيار الموضوع منها:

1. الإسهام في نشر التراث الإسلامي، وإظهار مصنف جديد يضاف إلى المكتبة الإسلامية في تفسير القرآن الكريم
2. الحصول على فرصة الوقوف على أهم مصادر التفاسير الزيدية للتوثيق والمقارنة والترجيح.
3. حفظ تراث الأمة من الاندثار.
4. مكانة المؤلف العلمية فقد كان من كبار علماء عصره ويعتبر تفسيره من أجمل التفاسير الزيدية

أهمية الدراسة العلمية:

1. كونه يتعلق بألفاظ القرآن الكريم، وبيان معانيه.
2. أن مؤلف الكتاب من كبار علماء الزيدية في زمانه، وتولى حكم اليمن فترة من الزمن.
3. أن مؤلف الكتاب كان متبحراً فِي عُلُوم عديدة كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والأصول وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه والْحَدِيث، كما وصفته كتب التراجم.

أهداف الدراسة:

1. بيان منهج الإمام الناصر لدين الله العقدي من خلال تناوله للآيات محل البحث.

2. التعريف بالإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي المتوفى عام ١٠٢٦هـ كشخصية علمية خدمت كتاب الله سبحانه وتعالى من خلال تفسيره هذا.
3. إبراز منهج المؤلف الإمام الحسن بن علي بن داوود المؤيدي في كتابه.
4. بيان أهمية ومزايا كتاب "العهد الاكيد تفسير القرآن المجيد" .

الدراسات السابقة:

من خلال البحث المستفيض في قواعد الرسائل العلمية التي وقفت عليها، وكذلك في الشبكة العنكبوتية، لم أقف على دراسة وتحقيق لهذا المخطوط، وهناك دراسات ذات صلة بالموضوع منها:-

1. منهج الإمام البغوي في تقرير مسائل العقيدة: وهي رسالة ماجستير، تقدم بها حمزة، حنان أبو طالب، تحت إشراف عبدالرحمن، فاطمة عبدالرحمن محمد علي، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، 2012م.
2. منهج الإمام الرازي في تقرير مسائل العقيدة: وهي أطروحة دكتوراه، تقدم بها مصطفى ياسر بدوي، تحت إشراف الشكري، عبدالله إبراهيم، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، 2008م. وقد عملت على إبراز وتوضيح منهج الإمام الرازي في تقرير مسائل العقيدة.
3. آراء الإمام أبي مظفر السمعاني العقدية، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز، وهي أطروحة دكتوراة تقدم بها مازن بن محمد بن عيسى، تحت إشراف الدكتور صلاح إبراهيم عيسى، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2016م.
4. منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تأليف تامر محمد محمود متولي، وكانت الطبعة الأولى منه بدار ماجد عسيري، في عام: 1425هـ-2004م، والكتاب يوضح لنا عقيدة الشيخ رضا وآراؤه في العقيدة.

وهذه الدراسة التي بين أيدينا ستتناول المسائل العقدية التي تناولها الإمام الناصر لدين الله الحس المؤيدي في تفسيره العهد الاكيد، وهذه الدراسة اول من وقف على هذه المسائل حيث إن المخطوط لم يحقق بعد.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: وذلك عند تتبع واستقراء منهجية المؤلف في الكتاب

المنهج التاريخي: وذلك عند التعريف بالمؤلف وسيرته وتتبع ذلك في كتب التراجم والطبقات.

المنهج الوصفي: وذلك عند عرض منهج المؤلف، وكذلك بيان أسلوبه في الكتاب، وكذا عرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق، ووصف المخطوط.

خطة البحث: قام الباحث بتقسيم هذا البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وقد احتوت على أهمية الدراسة، وأسباب الاختيار والأهداف، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ومميزاته والمآخذ عليه

المبحث الثالث: المسائل العقدية التي تناولها الإمام الحسن بن علي بن داود في تفسيره

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: التعريف بالإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الهدوي، الإمام الناصر للحق[1].

المطلب الثاني: نشأته، وشيوخه، وتلاميذه:

أولا: نشأته وشيوخه: نشأ الإمام الحسن بن علي بن داود المؤيدي بصعدة[2]، نشأة علمية، فقد قرأ كثيرا من كتب الأئمة الأطهار مثل قراءة كتاب الفقه (البحر الزخار)[3]، وتتلمذ على أيديهم ومن العلماء الذين تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم:

1- الفقيه العلامة شرف الدين صلاح بن يحيى قيس[4] قرأ عليه الرسالة الشمسية، وعدة من كتب الفروع والحديث في مدينة السودة[5] وقرأ أيضاً على جماعة من علمائها [6].

2- السيد العالم الهادي بن أحمد الوشلي[7]فقرأ عليه في الأصوليين أصول الدين، وأصول الفقه و(الكشاف) وغير ذلك من الكتب [8]، وكان هذا في منطقة الشرف[9]، ثم رجع إلى صعدة، وبرز في كل فن وصار يضرب به المثل، وكانت محفوظاته من مطالعته أكثر من مسموعاته[10].

3- السيد جمال الدين علي بن الناصر الحسيني[11] أخذ عنه في علم المنطق

---

(1) ينظر: الشهاري، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، تح:: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء (311/1)، الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1348م: (204/1)..

(2) صعدة: إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، وتقع شمال غرب العاصمة صنعاء، وتبعد عنها حوالي(242كم2)، ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ابراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء- اليمن المقحفي: (907/1).

(3) مؤلفه: المهدي لدين الله، أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل الحسني، (ت:840هـ). وهو مطبوع في دار الحكمة اليمانية- صنعاء- اليمن.

(4) صلاح بن يحيى قيس الشظبي، كان من أعلام القرن العاشر، وتوفى في هذا القرن، أجازه الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين إجازة عامة سنة(959هـ)، من تلاميذه الإمام الحسن بن علي بن داود والسيد محمد المفتي، والقاضي اليعفري. ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (530/1).

(5) بفتح السين وسكون الواو، مديرية من أعمال محافظة عمران، تقع في غربي جبل عيال يزيد. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (826/1).

(6) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (311/1).

(7) الهادي بن محمد بن الهادي الوشلي النعيمي الشرقي، من أعلام القرن العاشر الهجري، وتوفى في هذا القرن، عالم في العربية، من طلابه: السيد: صلاح بن أحمد الوزير، وعبد الله بن المهلا، والإمام الحسن بن داود. ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (1188/2).

(8) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (311/1)، الشوكاني، البدر الطالع: (204/1).

(9) سلسلة جبلية في الشمال الغربي من مدينة حجة، تشمل المحابشة، والشاهل، والقفل، وكحلان الشرف، والمفتاح وأسلم، وهي حصون منيعة، ومعدل ارتفاعها 2500 متر من سطح البحر. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (860/1).

(10) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (311/1)، الشوكاني، البدر الطالع: (204/1)

(11) جمال الدين علي بن الناصر الحسيني، عالم عارف قدم من الجبل والديلم إلى اليمن وأقام في السودة. ينظر: الأكوع، اسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر- بيروت: (987/2).

4- السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين[12]، أخذ عنه علم العربية وأسمع عليه (الكشاف) [13] [14].

تلاميـذه: كان الإمام الحسن بن علي بن داود قبلة العلماء والمتعلمين من وقته، ومقصودهم، ومحط رحالهم، ارتحل إليه العلماء من الأقطار الشاسعة، وأخذوا عنه العلوم النافعة[15]، ومنهم:

1. علي بن صلاح العبالي (ت: 1019هـ). قال ولده الحسين: مولده سنة ثمانين وتسعمائة، وعده من جملة تلامذة الإمام الحسن بن علي بن داود[16].
2. الطيب بن داود بن المهدي (ت:1024هـ)، عالم كبير، محقق في الأصولين، اللغة، قال في مشجر الجلال: قرأ على الإمام الحسن بن علي بن داود وكان يعرف بـ: سيبويه زمانه[17].
3. الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الرشيد، (ت:1029هـ) قال في الطبقات: لازم الإمام الحسن بن علي بن داود وقرأ عليه[18].
4. عامر بن محمد الصباحي (ت:1047هـ) عالم، فقيه، محقق في الأصول، والفروع، قال في الطبقات ومطلع البدور أنه: لقي الإمام الحسن بن علي بن داود، وصحبه، وسمع عليه الجزء الأول من أحكام البحر الزخار[19].
5. السيد إبراهيم بن مهدي الجحافي[20][21]

المطلب الثالث: مكانته، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته:

قال عنه الإمام إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله[22] (ت:1152هـ)، كان حليف العبادة، والورع، والزهد، والانقطاع إلى العلم، والتحلي به، والتوزيع لأوقاته في سائر الأعمال الصالحات، وكان حسن الخلق، وجيد الرأي، وثبات القلب، مع التواضع والأدب، وقال عنه أيضاً: هو الإمام الأسير، والعلم النحرير[23]، كان بحراً لا يساحل،

(12) المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي، عالم، فاضل، ومحقق، وأديب، من كبار علماء عصره، اشتهر بحسن ودماثة أخلاقه، توفي سنة(983هـ)، ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (23/3).

(13) تفسير الإمام جار الله الزمخشري المسمى" الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمؤلفه: العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538 هـ) وهو كتاب مطبوع، طبعة دار احياء التراث العربي، وتح: عبدالرزاق المهدي، وطبعة دار الكتاب العربي- بيروت.

(14) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (23/3).

(15) ينظر: المهلا، الحسن بن ناصر، مطمح الآمال، تح: عبدالله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، ط1: (ص277).

(16) ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور: (263/3).

(17) ينظر: الجلال، صلاح بن محمد بن الجلال، مشجر الجلال: (ص121).

(18) ينظر: يحي بن الحسين بن القاسم، (ت: 1100هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتاب العربي- القاهرة، 1388هـ/1968، (765/1)، الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (864/2).

(19) ينظر: ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور، تح: عبد الرقيب مطهر، مركز أهل البيت- صعدة: (20/3)، الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (546/2)، زبارة، محمد بن محمد بن يحي، تأريخ الأئمة الزيدية حتى العصر الحديث، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة: (125/1).

(20) ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور: (199/1)، الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (312/1).

(21) هو: إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن جحاف. ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (91/1)

(22) هو: الإمام إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني، اليمني، الشهاري. عالم، حافظ، مسند، ذو فهم صادق، واطلاع باهر، من أشهر مؤلفاته: طبقات الزيدية الكبرى، إجازة في الحديث والدرر المضيئة المستخرجة من أحاديث أئمة الزيدية المروية عن سيد البرية. ينظر: الوجيه، اعلام المؤلفين الزيدية: (59/1).

(23) النحرير هو: الفَطِن، العالمٌ الحاذق في علمه. ينظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م: (2177/3).

طار صيته في الآفاق، وظهر علمه ظهور الشمس في الإشراق، وفاز من العلوم بالقدح المعلى في قدر عشر سنين، وقال عنه الإمام الشوكاني[24]: رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والتفسير، والفقه، والحديث، ورأيت له رسائل تدل على بلاغته، وقوة تصرفه، وله أخبار حسان أستوفاها مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الإمام، وسعة دائرته في المعارف العلمية[25].

مؤلفاته: للإمام الناصر الحسن بن علي عدد من المؤلفات في الأصول والفقه واللغة وسنذكر بعض هذه المؤلفات:

1- كتاب أسنى العقائد في أشرف المطالب وأزلف المقاصد (جمعه مصنف سيرته أحمد بن شايف اللوزي) منه خمس نسخ خطية في مكتبة الأوقاف رقم (85، 767، 419)، ومجاميع (41، 91)، وثلاث نسخ في الغربية برقم (11) علم الكلام، وفي مجموعي (254، 239) أخرى مصورة مكتبة الأخ عبد الله الحوثي[26].
2- جواب الحسن على مسائل في أوقات الصلاة وغيرها، (خ) في مجموع (57) من ورقة 12 -38 بمكتبة الأوقاف.
3- الفتاوى التي جمعها عنه أحمد بن شائع الدعامي
4- رسائله وإجاباته ومكاتباته (مخطوط)
5- الانتصار إلى هداية الأفكار[27]

المطلب الرابع: دعوته ووفاته:

أولاً: دعوته: دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤدي إلى نفسه (سنة 984هـ) في نصف شهر رمضان، فاجتمعت إليه الزيدية، وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعده، وخرج منها بجيش إلى الهجر أسفل بلاد الأهنوم [28]، سنة (986هـ) ونفذت أوامره، ونواهيه في جميع اليمن، واستمرت له الخطبة من الجميع، وقد اشتعلت الأرض ناراً بقيامه على الأتراك[29].ودخل في طاعته بعض أولاد الإمام شرف الدين[30]، وأسر عبد الله بن المطهر[31]،

(24) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له 114 مؤلفا، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وغيرها. (ت: 1250هـ) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين: (398/6).

(25) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (312/1-313)، الشوكاني، البدر الطالع: (204/1)، زبارة، تأريخ الأئمة الزيدية: (122/1).

(26) ومن المؤلفات التي ذكرها عبدالسلام الوجيه: شرح الموشح للحبيصي، في النحو (التحف ص:149، ط، مؤلفات الزيدية)، رسالة دعوته العامة (ضمن سيرته المخطوطة) وقد حققت ضمن كتاب السيرة الذاتية للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، تأليف: أحمد بن شايع الدعامي، تح: فاضل محسن الشرفي، ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (335/1).

(27) ينظر: الجنداري، أحمد بن عبد الله الجنداري، (ت:1337هـ)، الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، (د.ط)، (د.ت): (422/1)، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (335/1)

(28) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (204/1).

(29) ينظر: المرجع السابق.

(30) يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي الهادوي ولد (سنة 877هـ) كان شيخ وعالم وإمام جليل من مشائخه: عبدالله بن الحاج الشظي، وعبد الله الناظري من تصانيفه (الأثمار) من طلابه الريقي، ويحيى بن الحسين (ت: 560هـ). ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية: (ص: 1232، 1243).

(31) أحد الأمراء من أولاد المطهر كان رجلاً شجاعاً مقداماً وكان حاكماً لحصن (حقل) وبني حشيش والتابعة حالياً لمحافظة صنعاء، ينظر: الشرفي، اللآلئ المضيئة: (325/3).

وأودعه السجن، ثم توجه بجند واسع لأخذ بلاد همدان[32] ففتح أكثرها، وأخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سنان[33]، فما زالت الحرب بينهما سجالاً، ثم لم تزل البلاد تذهب من يد الامام حتى لم يبق إلا بقية، فجهز الأتراك جيشاً عظيماً الى بلاد الأهنوم، فافتتحوها في (سنة993ه) وحاصروا الإمام الحسن في محل يقال له الصاب[34]، فدعا إلى السلم فأجاب[35].

وخرج إلى القائد العثماني سنان وقبض عليه، وكان ذلك في نصف شهر رمضان من تلك السنة ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن[36] فسجنه، وقد كان أسر أولاد المطهر بن شرف الدين[37] لطف[38] وعلي[39] وغوث الدين[40] وسجنهم مع الإمام، ووقف في الأسر في صنعاء سنة كاملة، وفي شهر شوال (سنة 994ه) أرسل الباشا بهم جميعاً إلى الروم وكان آخر العهد بهم، وأنزله السلطان بجزيرة (بذي قلة) [41] بالقرب من القسطنطينية ثم حصل له القبول والمحبة من السلطان محمد وولده أحمد مالا يوصف ووصل إليه علماء تلك الجهة فراجعوه، ووجدوا عنده من العلم ما ليس في ظنهم، وتأكدت له عندهم العقيدة الصحيحة والمودة الصريحة ولم يزل في الحبس حتى توفي[42].

---

(32) مديرية همدان، احدى مديريات محافظة صنعاء، تقع بالغرب منها مباشرة، يبلغ مساحتها 577كم2، وقال الحموي: هو ما بين الغائط وتهامة والسراة في شمال صنعاء ما بينها وبين صعدة من بلد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعدة فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (69/5).

(33) هو الأمير سنان الكيخيا قائد عسكري عثماني عمل في اليمن تحت إمرة حسن باشا الوزير، وكان كبير قادته ومستشاريه ثم أصبح والياً على اليمن من عام (1604- 1607م). ينظر: اللوزي، أحمد بن شايع الدعامي، الأوضاع السياسية والإدارية في اليمن، تح: فاضل محسن الشرقي، مركز الشهيد الصماد للدراسات والبحوث، صنعاء، ط1، 1442ه، 2021م: (59/1).

(34) قرية من قرى الأهنوم بالغرب من مدينة عمران، وما زالت عامرة إلى اليوم. ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (313/1).

(35) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (204/1).

(36) من أهم قادة الجيش العثماني الأول لليمن ودهاتهم، وأعيان وزراء السلطان مراد بن سليم عين والياً على اليمن في المرة الأولى – برتبته وزير (سنة 974ه) ثم عينه السلطان مراد والياً على اليمن (سنة 988ه). ينظر: المحبي، ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: 1111ه)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت: (74/2)..

(37) المطهر بن شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي بن المرتضى قائد جيوش والده ورجل الحرب والعلم تولى الأمر بعد والده (سنة 965ه) ولد (سنة: 908ه) ومات (سنة: 980ه) بمدينة ثلا وقبر فيها، ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (309/2)، الفضل، محمد بن يحيى بهرم، عبدالكريم الفضيل، ابتسام البرق شرح منظومة القصص الحق، مؤسسة غمضان، اليمن، صنعاء، ط1، 1392ه/1973م، مقدمة المحقق ص:22.

(38) لطف بن المطهر بن الإمام شرف الدين: حاكم حصن ذي مرمر، وتصنف بلال الشرف، اعتقله الأتراك وسجن بصنعاء (سنة:993ه) ثم رحل الى القسطنطينية قسراً (سنة:994ه) وتوفي بسجن (بذي قلة) (سنة:1010ه)، ينظر: يحي بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (746/1).

(39) علي بن المطهر بن الإمام شرف الدين: حاكم ثلا ومسورة، اعتقله الأتراك مع إخوانه لطف الله وغوث الدين (سنة: 993ه) وسجن بصنعاء ثم رحلوا قسراً إلى القسطنيطينة (سنة:994ه) وتوفي فيها بسجن (بذي قلة) (سنة: 1011ه). ينظر: يحي بن الحسين، غاية الأماني: (765/1)

(40) غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين: حاكم حصن عفار وبلادها اعتقله الأتراك وسجونه في صنعاء (سنة: 993ه) ورحل قسراً إلى القسطنطينية (سنة 994ه) وتوفي بها (سنة: 996ه) بسجن بذي قلة. ينظر: المرجع السابق.

(41) بذي قلة: وتعني الأبراج السبعة ويطلق على قلعه بيزنطية ضمن أسوار ساحل بحر مرمرة، وتقع في جزيرة بحرية في استنبول اتخذها الأتراك محبساً زمن الدولة العثمانية، وسجنا شهيراً لكبار معارضيهم ايام سلاطين الدولة العثمانية، ينظر: العزواي، عباس، موسوعة العراق بين احتلالين، (د.ط)، (د.ت): (45/5).

(42) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: ص313، وما بعدها.

وفاته: توفي الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود المؤيدي في الروم محبوساً يوم الخميس ثالث عشر من جماد الأولى ست وعشرين وألف، وقيل: في ذي العقدة (سنة 1025هـ) [43].

و لبث في الحبس إحدى وعشرين سنة رحمه الله تعالى. [44]

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ومميزاته والمآخذ عليه

المطلب الأول: التعريف بالكتاب:

إن الكتاب الذي بين أيدينا والموسوم بـ (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد) هو للإمام الحسن بن علي بن داؤود المؤيدي وأستدل على ذلك بما يلي:

1. لم أجد خلال اطلاعي في كتب التاريخ والتراجم أحد نسب كتاب تفسير (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد) إلى غير العلامة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي.
2. توجد نسخة لهذا الكتاب في مكتبة الإمام زيد بن علي (اليمن) بعنوان (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد) باسم المؤلف: الحسن بن علي المؤيدي، وباسم الناسخ: محمد بن أحمد الحلمي.
3. كتب في غلاف المخطوط اسم المؤلف الحسن بن علي بن داود المؤيدي وكذلك عنوان الكتاب: (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد).
4. ذكر المؤرخين والذين ترجموا للإمام الحسن بن علي بن داود المؤيدي أنه كان عالماً مفسراً ولغوياً وفقيهاً.

المطلب الثاني: مميزاته:

لقد تميز الامام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي في تفسيره " العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد" بالبساطة والوضوح ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب واستقرائي وتتبعي لما كتبه المصنف -رحمه الله- وجدته تميز بالآتي:

- أنه نوع من المصادر والمراجع التي نقل منها وكان واضحاً ذلك في تفسيره فنجده نقل من تفاسير كثيرة جدا وخاصة التفاسير القديمة التي اعتنت بالمأثور كتفسير الحسن البصري والسدي ومجاهد ويحي بن سلام وعكرمة وبن جرير الطبري وتفسير القرآن للطبراني والوسيط للواحد والكشف والبيان للثعلبي والنكت والعيون للماوردي وتأويلات أهل السنة للماوردي وزاد المسير لابن الجوزي ومعالم التنزيل للبغوي والعز بن عبد السلام وغيرهم.
- وكذلك أخذ من تفاسير المعتزلة مثل (تفسير الزمخشري – الكشاف، والتهذيب للحاكم الجشمي وتفسير أبو مسلم الأصفهاني وأبو علي الجبائي والقاضي عبدالجبار، وغيرهم)
- كما كان جل اعتماده على تفاسير المذهب الزيدي منها "البيان للنجراني وتجريد الكشاف لابن أبي القاسم، وتفسير الثمرات اليانعة ليوسف بن أحمد بن عثمان وغيرها"
- وعن تفاسير الشيعة مثل مجمع البيان للإمام الطبرسي
- وكذلك عن كتب علوم القرآن، ومن أمثلة ذلك (معاني الزجاج، ومعالي الفراء ومعاني القرآن للنحاس).
- كان يفتتح تفسير السور بذكر المكي والمدني منها.
- وكان يحرص المؤلف على بيان عدد آيات كل سورة.

---

(43) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (314/1)، زبارة، تاريخ الأئمة الزيدية: (122/1)، ينظر: المؤيدي، مجد الدين بن محمد بن منصور، التحف شرح الزلف، مكتبة بدر- صنعاء، ط3، 1417هـ/1997م: (ص:320)

(44) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (314/1).

- وكان يذكر ما تيسر له من فضائل السور من خلال ذكره للحديث المتعلق بفضائل السور.
- وكذلك أورد في تفسيره الكثير من القراءات القرآنية –الصحيحة والشاذة- وكان يبين ذلك ويقول وقرئ شاذا كذا.
- اعتناؤه بذكر أسباب النزول في كل آية ورد فيها أسباب النزول
- وتعرض لمعظم المعاجم اللغوية مثل (الصحاح) (وتهذيب اللغة للجوهري).
- كان يوضح الآيات الناسخة والمنسوخة من سور القرآن في بعض الآيات .
- كان يفسر جميع الآيات ولم يترك شيئاً.
- كان يقسم الآيات الى مقاطع ذات وحدة موضوعية.
- كان يشرح المفردات الغريبة في الآية، ويذكر اشتقاقها اللغوي.
- ملأ تفسيره بذكر أقوال أئمة أهل اللغة كأبي عبيد، الفراء، والكسائي، أبي اسحاق، الزجاج، والمبرد، الازهري، وغيرهم.
- كان يذكر أحياناً ما تتضمنه الآية من أحكام فقهيه.
- وكان يذكر ما يتعلق بإعراب الآية اذا لزم ذلك لفهم المعنى.
- كان يجيد العزو للآيات التي تقدم تفسيرها حيث يقول: كما تقدم تفسيره واذا كان هنالك آية متأخرة أكثر تفصيلاً بقوله وسنوضحها في سورة كذا، وهذا يدلل على كثرة اطلاع الإمام وإلمامه بتفسيره.

المطلب الثالث: المآخذ عليه

إن عمل البشر مهما كان تميزه، وتفرده فإنه عمل بشر، ولا يخلو من بعض العيوب فالكمال كله لله سبحانه وتعالى.

لذا فإن هذا التفسير قد تميز بعدد من المميزات التي ذكرناها سابقاً ومع هذا فقد تضمن بعض المآخذ والملاحظات كما هي طبيعة العمل البشري الذي لا يخلو من بعض النقص والخطأ.

وسنذكر بعض هذه الملاحظات والمآخذ كالتالي:

1- كان يستشهد في تفسيره بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأغلب ذلك ما كان في الأحاديث التي يستفتح بها السور في تفسيره.
2- كان – رحمه الله – لا يعزو الاقوال لقائليها وخاصة ما وجدت ذلك في القراءات القرآنية الشاذة، فنجده يقول مثلاً: وقرئ شاذاً دون أن يعزوها لقارئها.

المبحث الثالث: المسائل العقدية التي تناولها الإمام الحسن بن علي بن داود في تفسيره

المطلب الأول: المسائل العقدية لغة واصطلاحاً.

أولاً: العقدية لغة: جاء في المصباح المنير: عَقَدْتُ الحبل "عَقْدًا" من باب ضرب "فَانْعَقَدَ"، و"العُقْدَةُ" ما يمسكه ويوثقه ومنه قيل: "عَقَدْتُ" البيع ونحوه، و"عَقَدْتُ" اليمين، و"عَقَّدْتُهَا" بالتشديد توكيد، و"عَاقَدْتُهُ" على كذا، و"عَقَدْتُهُ" عليه بمعنى عاهدته[45] حكمٌ لا يقبلُ الشَّكَّ لدى صاحبه[46]

(45) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، تح: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، (218/1).

(46) ينظر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، (1528/2).

ثانياً: العقدية اصلاحاً: عقيدة الرجل: دينه الذي يعتقده[47]، أو هي: الاعْتِقَادُ بِوُجُودِ اللَّهِ وَبِرُسُلِهِ وَمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَوَاعِدَ وَسُنَنٍ وَأَخْلاَقٍ[48]، أو العقيدة هي ما يجزم به الإنسان، ويعتقده ويتيقنه في قرارة نفسه[49]

وعرفها السفاريني[50]: بأنها الاعتقاد الجازم الذي لا يساوره شك ولا تردد[51]

وهي مثلٌ عليا يؤمن بها الإنسان ويعتقدها ويدين بها، فيضحي من أجلها بماله ونفسه وما يملك[52] وهي ما يدين الإنسان به ربه، ويؤمن به في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته[53].

المطلب الثاني: المسائل العقدية التي تناولها الإمام الناصر لدين لله في تفسيره:

أولا: مسألة خلق أفعال العباد: اختلفت الفرق الإسلامية حول خلق الإنسان لأفعاله، فذهب أهل السنة إلى أنه لا خالق إلا الله، فهو الخالق لعمل العبد واستدلوا بهذه الآية (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [الصافات: ٩٦] وبكثير من آيات القرآن منها: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩] وقوله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: ٦٢] (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الأنفال: ١٧] وحديث (إن فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والأناة فقال أخلقين تخلقت بهما أم خلقين جبلت عليهما فقال بل خلقين جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله)[54] واحتج البخاري[55] وغيره على خلق أفعال العباد بقوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا

(47) ينظر: نشوان بن سعيد الحميري، (ت:573ه)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1:(4662/7).

(48) ينظر: عبدالغني أبو العزم، معجم المغني: (ص: 18367)

(49) ينظر: سيد سابق، العقائد الاسلامية، دار الكتاب العربي – بيروت، (8/1)، الراجحي، عبدالعزيز الراجي، شرح العقيدة الطحاوية، : (5/1).

(50) هو: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، أبو العون، شمس الدين، العلامة، الحافظ. ولد سنة أربع عشرة ومائة وألف، بقرية سفارين (من قرى نابلس)، قرأ القرآن صغيرا وحفظه وأتقنه، ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها منهم الشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ أحمد المنيني وغيرهم. قال صاحب السحب الوابلة: برع في فنون العلم، وجمع بين الأمانة والفقه والديانة والصيانة، وفنون العلم والصدق، وحسن السمت والخلق والتعبد وطول الصمت عما لا يعني، وكان محمود السيرة، نافذ الكلمة، رفيع المنزلة عند الخاص والعام. وكان رحمه الله ناصرا للسنة، قامعا للبدعة، قوالا بالحق مقبلا على شأنه. (ت:1188ه). ينظر: الزكلي، الأعلام: (14/6)، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ط1: (606/8).

(51) ينظر: السفاريني، شرح نظم عقيدة السفاريني: (12/2).

(52) ينظر: عمر بن سعود العيد، شراح لامية ابن تيمية: (15/4).

(53) المرجع السابق.

(54) أخرجه البخاري في الأدب المفرق، برقم: 584، (302/1).

(55) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري صاحب الصحيح، ولد في شوال سنة 194ه، ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل - عليه السلام - فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو كثرة دعائك، فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره، أُلهم حفظ الحديث وهو بن عشر سنين، سمع ببخارى قبل أن يرتحل من: مولاه من فوق عبد الله بن محمد المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أَبي يقول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن بن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي. له من المصنفات: التأريخ الكبير، التأريخ الصغير، الكنى والأسماء، الصحيح. (ت:256). ينظر: ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المؤلفين:(172/1)، النووي تهذيب الأسماء واللغات: (67/1)، الذهبي، سير أعلام النبلاء: (391/12)، أبي زرعة، المدلسين: (82/1)، الطرابلسي، التبيين لأسماء المدلسين: (48/1)، ابن حجر، طبقات المدلسين: (24/1)، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: 909ه) بحر الدم في تكلم عن الإمام أحمد بمدح أو ذم، تح: روحية عبد الرحمن

(20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)[المعارج: ١٩- 21] وقال الثعلبي[56]: أن الله أبطل مذهب القدرية والجبرية بهذه الآية، واستدل بحديث (إنّ الله خَالِقُ كُلِّ صَانِع وَصِنعَتَه)[57].

والمعتزلة[58] يقولون: إن العبد هو الخالق لعمل نفسه، فجعلوا العبد شريكا لله في الخالقية، مع أنهم سموا أنفسهم أهل العدل والتوحيد، قالوا: لو كان الله هو الخالق لفعل العبد لكان تعذيبه للعبد على المعاصي ظلما لا عدلا، ورد أهل السنة على هذا بقولهم: يعذبه عليها كما يثيبه على الطاعة، لما له فيهما من الكسب والاختيار، فلا ظلم، لكن المعتزلة لم ينظروا في التوحيد تمام النظر، ولم يتبصروا في أدلته تمام التبصر[59].

والإمام الناصر لدين الله قد تناول هذه المسالة وأثبت اعتقاده الاعتزالي بأن أفعال العباد مخلوقة من قبل أنفسهم حيث قال عند تفسيره للآية الكريمة:

(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: ٦٢]

حيث قال المؤلف: "أي محدث لكل شيء ما خلى أفعال العباد فإنّها منهم أحدثوها"[60]

ثانياً: مسألة خلق القرآن: وهي مسألة قديمة اختلفت فيها الفرق الإسلامية، فذهبت القدرية[61] والجهمية[62] والمعتزلة وداود بن علي الظاهري[63] إلى أن القرآن محدث أي مخلوق، وذهبت السنة إلى أن القرآن كلام

السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانط1، : (135/1)، السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل، موسوعة أقوال الإمام أحمد، عالم الكتب، ط1: (240/3).

(56)أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النَّيْسابوري الثَّعْلبيّ، (ت: 427 ه)، صاحب " التّفسير ".كان أوحد زمانه في علم القرآن، وله كتاب " العرائس في قصص الأنبياء ".قال السَّمعانيّ: يقال له الثَّعْلبيّ والثَّعالبيّ، وهو لقبٌ لا نَسَب. روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وأبي محمد المخلدي، وأبي بكر بن هانئ، وأبي محمد ابن الرومي، والخفاف، وأبي بكر بن مهران المقرئ، وجماعة، وكان واعظا حافظا عالما، بارعا في العربية، موثقا، أخذ عنه أبو الحسن الواحدي. وقد جاء عن أبي القاسم القُشَيْريّ قال: رأيت ربّ العزَّة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرّبُّ جلَّ اسمه: أقبلَ الرّجل الصالح. فالتفتُّ فإذا أحمد الثعلبي مقبل. ينظر: الذهبي، تأريخ الإسلام: (422/9)، السبكي، طبقات الشافعية: (58/4)، السيوطي، بغية الوعاة: (356/1)، الداودي، طبقات المفسرين: (66/1)، حاجي خليفة، سلم الوصول: (195/1).

(57) أخرجه الحاكم في مستدركه، برقم: 85، (77/1)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: 189، (207/1).

(58)ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية، وأول من قال بهذا واصل بن عطاء والذي تأسس على يديه المذهب المعتزلي. ومن علمائهم النظام والعلاف والقاضي عبدالجبار وعلي الجبائي وابنه هاشم وغيرهم. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: (43/1) بتصرف.

(59) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: (149/8)، الجشمي، التهذيب: (5936/8)، الزمخشري، الكشاف: (51/4)، ، العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة: (59/1)، القناوي، حز الغلاصم: (63/1، 101)، الطيبي، فتوح الغيب: (171/13)، ابن المنير، الانتصاف من الكشاف: (51/4)، ، ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: (69/1).

(60) ينظر: المؤيدي، العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد، مخطوط، : [320/و]

(61) القدرية أول من أنشها رجل مجوسي يقال له سيسويه من الأساورة، وقيل يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، وقد تلقاها عنه معبد الجهني، ثم أخذها غيلان الدمشقي عن معبد الجهني، ومن مبادئهم أن الله لم يكن يعلم شيئاً قبل وقوعه، ولم يخلق شيئاً من أفعال العباد. تنفي صفات الله الأزلية كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وأنه ليس لله اسم ولا صفة، وأن الله لا يُرى، وأن كلام الله حادث مخلوق، وأن الله غير خالق لأكساب الناس، وأن الناس هم الذين يقدرون كسبهم، فهم ينكرون القدر فلذلك سمُّو قدرية. وبدعتهم هذه حدثت في آخر عصر الصحابة وكان أكثرهم في الشام والبصرة وفي المدينة أيضاً، وأصل هذه البدعة أحدثها مجوسي من البصرة ثم تلقَّاها عنه معبد الجهني. وقد أنكر الصحابة عليهم ذلك. ينظر: ابن تيمية، التسعينية: (267/1)، الغامدي، حقيقة البدعة وأحكامها: (145/1)، التويجري، البدع الحولية: (28/1)، التميمي، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، أضواء السلف: (ص:63).

(62) الجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان الذي قال: بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر الجهل به، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب

الله وليس بمحدث. قال وكيع[64]: "من قال أنه محدث فقد كفر" وقال ابْن أبي حَاتِم[65] قال الْحَارِث بن عُمَيْر وَهُوَ مَعَ فُضَيْل بن عِيَاض[66] يَقُول من زعم أَن الْقُرْآن مُحدث فقد كفر وَمن زعم أَنه لَيْسَ من علم الله فَهُوَ زنديق" فَقَالَ فُضَيْل: "صدقت". وقال البيهقيُّ[67]: وأما الإنزال بمعنى الخلق، فغيرُ معقولٍ، قلت: صحيحٌ، ولكن تحقيقه ما ذكرته في مسألة الأفعال من أن الخلق لا يُطلق على كل فعلٍ" قالَ أبو عُبيد القاسِمُ[68] إمامُ العربيةِ: " {محْدَثٍ} حدَثَ عند النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وأصحابهِ لمَّا عَلَّم الله ما لم يكن يُعْلَم" وقال ابنُ قُتَيْبَة[69]: "المحدَثُ ليسَ هو في مَوْضِع بمعنى: مخلوق، فإنْ أنْكَروا ذلك فليقولوا في قول الله: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) [الطلاق: 1] أنَّه يخْلُقُ، وكذلكَ: (الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [طه: 113] أي: يُحْدِثُ لهم القرآنُ ذِكْراً، والمعنى: يُجَدِّدُ عندَهم ما لَمْ يكن، وكذلكَ قولُهُ: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [الأنبياء: ٢] أي: ذكْرٍ حَدَثَ عندَهم لم يكن قبلَ ذلك". وقال شَيخُ الإِسلام: "المحدَثُ في الآية ليسَ هو المَخلوقَ الذي يقولُهُ الجَهميُّ، ولكنه الذي

الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، وأن علم الله حادث، وأنكر صفات الله، وأن كلام الله حادث. ينظر: الأسفراييني: الفرق بين الفرق: (ص199)، التويجري، البدع الحولية: (28/1).

(63) داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه الظاهري أصبهاني الأصل سمع: سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والقعنبي، ومحمد بن كثير العبدي، ومسددا ورحل إلى نيسابور، فسمع من إسحاق بن راهويه المسند والتفسير، ثم قدم بغداد فسكنها وصنف كتبه بها. وهو إمام أصحاب الظاهر، وكان ورعا ناسكا زاهدا. وفي كتبه حديث كثير، إلا أن الرواية عنه عزيزة جدا. روى عنه ابنه محمد، وزكريا بن يحيى الساجي، ويوسف بن يعقوب بن مهران الداودي، والعباس بن أحمد المذكر. (ت: 270هـ). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (342/9).

(64) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، أبو فراس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام. ولد: سنة تسع وعشرين ومائة، سمع من: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وغيرهم، حدث عنه: سفيان الثوري - أحد شيوخه - وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني - وهما أكبر منه – (ت:196هـ). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: (140/9).

(65) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ؛ سمع أباه وغيره. قال ابن منده: صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء، كتاب الزهد وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمطار، وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب الرد على الجهمية في مجلد كبير، وله تفسير كبير مسند في أربع مجلدات. قال أبو يعلى الخليلي: كان يعد من الأبدال، وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل، (ت:327هـ). ينظر: صلاح الدين، فوات الوفيات: (288/2).

(66) هو: فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي ثم اليربوعي الخراساني المروزي الزاهد روى عن منصور بن المعتمر والأعمش وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب، وعنه: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي وعبد الله ابن المبارك وغيرهم، (ت: 187هـ). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (375/48).

(67) هو: أَحْمَد بْن الحُسَيْن بْن عليّ بْن موسى. الْإِمام أبو بكر البَيْهَقِيّ. مُصَنِّف " السُّنن الكبير "، و" السنن الصغير "، و" السنن والآثار "، و" دلائل النبوة " و" شعب الإيمان "، و" الأسماء والصِّفات "، وغير ذلك. كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبد اللَّه الحاكم. أخذ مذهب الشَّافعيّ عَن أبي الفتح ناصر بن محمد العُمَرِيّ المَرْوَزِيّ، وغيره، وبرع في المذهب. وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. (ت: 458هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام: (95/10).

(68) هو القاسم بن سلام بن عبد الله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما. وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة. سمع ابن عيينة وابن المبارك وشريك بن عبد الله وهشيما وخلقا سواهم. روى عنه نصر بن داود وأبو بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري والحسن بن مكرم البزار وآخرون. (ت: 224هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: (60/4).

(69) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب الدينوري النحوي اللغوي، من تصانيفه: مشكل القرآن، إعراب القرآن، غريب القرآن. (ت: 276هـ). ينظر: القطفي، إنباه الرواة: (143/2- 144)، ، ابن خلكان، وفيات الأعيان: (42/3).

أنزلَ جَديداً، فإنَّ الله كانَ يُنْزِلُ القرآنَ شيئاً بعدَ شيْءٍ، فالمُنْزَلُ أوَّلاً هو قديمٌ بالنسبةِ إلى المُنْزَلِ آخراً، وكلُّ ما تقدَّمَ على غيرِهِ فهو قديمٌ في لُغَةِ العرَب"[70]

والإمام الناصر لدين الله تناول هذه المسألة إلا أنه تناولها من منظور معتقده الاعتزالي حيث قال عند تفسيره للآية الكريمة: (إنّا جَعَلنَاه قُرآناً عَرَبياً لَعَلّكُم تَعقِلُون) [الزخرف: ٣] "أي خلقناه واحدثناه بلغة العرب لأنّ من التنزيل ما هو بغيرها، وهو جواب القسم، وفيه دلالة على أنّه مخلوق، لأنّ الجعل بمعنى الخلق"[71] .

ثالثاً: مسألة الاستواء على العرش: جاء ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع من القرآن، والاسْتوَاء على الْعَرْش من الصِّفَات الفعلية الَّتِي تتَعَلَّق بِالْمَشِيئَةِ وَالْقُدْرَة، وَكَانَ استواؤه جلّ جَلَاله عَلَيْهِ بعد خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض، كَمَا قَالَ فِي سُورَة الْحَدِيد: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) [الحديد: ٤] [72] .

وقد اختلفت الفرق الإسلامية قديما في هذه الصفة ما بين مثبت ومعطل. وتحدث السلف في هذا الباب كثيراً وننقل هنا نزراً يسيراً من ذلك أنّ رجل سأل مالك بن أنس عن قوله سبحانه وتعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: 5] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالا، وأمر به أن يخرج من المجلس.

وقال مجاهد[73]: "استوى" علا على العرش[74]. ويقول صاحب الإيضاح نقلاً عن الإمام البغوي[75] في شرح السنة أن أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به[76]

وقال الذهبي: الاستواء بالمعنى المراد وهو العلو والارتفاع على العرش ويؤمنون بأن الله مستو على العرش حقيقة[77].

وقال ابن تيمية متحدثا عن اعتقاد السلف في هذه المسألة بأنهم معتقدين: " بأن الله فوق العرش حقيقة"[78]

(70) ينظر: عبد الله بن أحمد، السنة: (115/1)، الالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (284/2)، العمراني الانتصار في الرد على المعتزلة: (575/2)، الذهبي، العلو للعلي الغفار: (150/1)، ابن الوزير، العواصم من القواسم: (379/4)، ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: (79/2)، ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (522/12).

(71) ينظر: المؤيدي، العهد الأكيد، مخطوط: [335/و]

(72) ينظر: السجستاني، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي: (681/2)، أبي يعلى، الاعتقاد: (27/1).

(73) هو: مجاهد بن جبر شيخ القراء والمفسرين، روى عن: ابن عباس - فأكثر وأطاب - وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، تلا عليه جماعة، منهم: ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصن، وحدث عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء - وهم من أقرانه - وعمرو بن دينار، (ت: 102ه) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: (449/4).

(74) ينظر: البغوي، شرح السنة: (171/1).

(75) هو محيي السنّة أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي من كبار الفقهاء المجتهدين صاحب "معالم التنزيل"، و"شرح السنة"، و"التهذيب"، و"الجمع بين الصحيحين"، و"العبادى"، و"المصابيح" وغيرها. قال الرهاوى في كتاب "المادح والممدوح"، وله مختصر في المذهب بالفارسية، تفقه على القاضى حسين ولازمه جميع عمره حتّى صار بحرا في العلوم الشرعيّة والأخبار النبويّة، ، وكان حسن السيرة كثير العبادة، مولده في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة ستّ عشرة وخمسمائة، ودفن بمقبرة طالقان عند شيخه وقبره ظاهر يزار ويتبرّك به. (ت:516). ينظر: الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب: (57/5)، ابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: (118/1).

(76) ينظر: الحموي، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: (41/1).

(77) الذهبي، العرش: (213/1)

(78) ابن تيمية، الفتوى الحموية الكبرى: (ص:530).

ويقرر هذا الاختلاف الإمام الشوكاني[79] في تفسيره حيث قال: " قد اختلفت العلماء في معنى هذا على أربعة عشر قولاً، وأحقها وأولاها بالصواب مذهب السلف الصالح، أنّه استوى سبحانه عليه بلا كيف، بل على الوجه الذي يليق به، مع تنزهه عما لا يجوز عليه[80].

ثم قال: "فالسلامة والنجاة في إمرار ذلك على الظاهر، والإذعان والكون على ما نطق به الكتاب والسنة من دون تكييف، ولا تكلف، ولا قيل وقال، ولا قصور في شيء من المقال، فمن جاز هذا المقدار بإفراط أو تفريط فهو غير مقتد بالسلف، ولا وافق في طريق النجاة، ولا معتصم عن الخطأ، ولا سالك في طريق السلامة والاستقامة[81]

والإمام الناصر لدين الله المؤيدي خاض في هذه المسألة بمعتقد الزيدية المعتزلة والذي يأتي عندهم بمعنى استولى وقهر وملك، كما يأتي الاستواء بمعنى القدرة. فعند تفسيره لقوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) [السجدة: ٤] قال: "أي استولى أو قصد إلى خلقه، أو تشبيهاً بالملك الذي استوى على سريره"[82].

رابعً: إثباته لعذاب القبر: إنّ عذاب القبر من المسائل الاعتقادية التي اختلفت الفرق الاسلامية فيه، فالسلف الصالح وأهل السنة والجماعة يثبتون عذاب القبر لتوافر الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة وهي أدلة قطعية الدلالة والثبوت، ومنها على سبيل المثال: (ولنُذيقنّهم مِنَ العَذَاب الأدْنَى دُونَ العَذاب الأكْبَر) [السجدة: ٢١] المراد عذاب القبر[83]، وكذلك الحديث الشريف في الصحيحين عن عائشة[84]- رضي الله عنها- قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: (صدقتا، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم» قالت: «فما رأيته، بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر)[85]

قال أبو حنيفة[86] من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الجهمية الهالكة لأنه أنكر قوله تعالى: (سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) [التوبة: ١٠١] يعني عذاب القبر[87]

---

(79) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له 114 مؤلفا، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وغيرها. (ت: 1250ه) ينظر: الزركلي، الأعلام: (398/6).

(80) الشوكاني، فتح القدير: (269/2).

(81) ينظر: الشوكاني، الرسائل السلفية في احياء سنة خير البرية: (ص:12)

(82) ينظر: المؤيدي، العهد الأكيد، مخطوط: [267/و]

(83) ينظر: الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان: (488/1).

(84) هي: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: كان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بمكة، لم يتزوج بكرًا غيرها، وهي بنت ست سنين، ودخل بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقبض وهي بنت ثمان عشرة سنة، وبقيت إلى خلافة معاوية، وأوصت أن تدفن بالبقيع، (ت: 57ه). ينظر: ابن منده، معرفة الصحابة: (941/1).

(85) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: العوذ من عذاب القبر، برقم: 6366، (78/8)، ومسلم في صحيحه، باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، برقم: 586، (411/1)، .

(86) هو: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن الفقيه الكوفي، سمع من بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم عبد الله بن أنيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواتلة بن الأسقع وعايشة بنت عجرد، وسمع خلقا من التابعين كعطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وغيرهما وروى عنه الجم الغفير كأبي يوسف ومحمد وابنه الإمام حماد بن النعمان (ت:150ه). ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (265/4).

(87) ينظر: أبو حنيفة، الفقه الأكبر، : (127/1).

وبعض الفرق كالجهمية، والمعتزلة ينكرون هذا العذاب. قال أبو الحسن الأشعري[88]: " فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل به الله سلطانا، وأنكروا شفاعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - للمذنبين، ودفعوا الروايات في ذلك عن السلف المتقدمين.

وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين. ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين؛ الذين قالوا: (إن هذا إلا قول البشر)[المدثر: ٢٥]، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر، نظيرا لقول المجوس الذين أثبتوا خالقين: أحدهما الخير، والآخر يخلق الشر[89].

والإمام الناصر لدين الله يثبت عذاب القبر منتهجا نهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، فعند تفسيره لقوله تعالى في سورة غافر: (أدخِلُوا آل فِرْعَون أشَدّ العَذَاب)[غافر:46] قال المؤلف: وهو قعر جهنّم أعاذنا الله منها، وقرئ «ادخلوا» بهمزة وصل على الأمر لهم أي ادخلوا يا آل فرعون، وفيها دليل على عذاب القبر كائن قبلها[90].

خامساً: مسألة تخليد صاحب الكبيرة في النار: اختلفت الفرق الإسلامية في مرتكب الكبيرة إلى أربعة أقوال. القول الأول: أنّه كافر ويخلد في النار وهو قول الخوارج، القول الثاني: أنّه بمنزلة بين المنزلتين وهو قول المعتزلة فهم لم يكفروه لكنهم قالوا بخلوده في النار. القول الثالث: أنّه مؤمن كامل الإيمان ولا تضره المعاصي، وهو قول المرجئة. القول الرابع: مؤمن، وليس بكافر، لكنه ناقص الإيمان، وأمره إلى الله تعالى إن شاء غفر له وإن شاء عذبه. وهو قول أهل السنة والجماعة[91].

والإمام الناصر لدين الله المؤيدي يثبت تخليد صاحب الكبيرة في النار، فعند تفسيره لقول الله تعالى من سورة فاطر: (فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) [فاطر:32]، قال: "وهو صاحب الكبيرة الذي لم يتب، وهذا القسم من أهل النّار على الأصح[92]

الخاتمة:

النتائج:

1- يعد الإمام الحسن بن علي بن داوود المؤيدي من أشهر علماء الزيدية
2- كان الإمام الناصر لدين الله عالما ملما بعلوم كثيرة منها النحو والفقه والبلاغة وعلم القراءات وقد اشتمل تفسيره على هذه العلوم.
3- وظّف الإمام الناصر لدين الله معلوماته القيمة في علم النحو والعربية لخدمة التفسير.

(88) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه، والقاضي أبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده، وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد. ومولده سنة سبعين، وقيل ستين ومائتين بالبصرة. وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وقيل: سنة ثلاثين. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: (284/3).

(89) ينظر: الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة: (15/1).

(90) ينظر: المؤيدي، العهد الأكيد للمؤيدي، مخطوط [324/ظ].

(91) ينظر: أحمد بن حنبل، أصول السنة: (52/1)، ابن تيمية، مجموع فتاوى (التفسير) (409/1)، الزمخشري، لكشاف: (430/2)، الألباني، متن العقيدة الطحاوية: (52/1، 65، 66).

(92) ينظر: المؤيدي، العهد الأكيد للمؤيدي، مخطوط ([300/ظ].

4- اهتم الناصر لدين الله بعلوم القرآن في تفسيره اهتماما بليغا كما أوضحنا سابقا في منهجه.
5- كان الإمام الناصر لدين لله من المكثرين في ايراد القراءات القرآنية في تفسيره.
6- كان يقوم بتوجيه بعض القراءات توجيها لغوياً وتفسيريا.
7- أنّ للقراءات القرآنية أثر بالغ في كشف المعنى.
8- تميز الإمام الناصر لدين الله بالشجاعة الأدبية والأمانة العلمية حيث كان يصرح بالمصدر الذي نقل عنه.
9- احتوى تفسير (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد) كثيراً من مسائل الاعتقاد وبعض الأحكام الفقهية مما يجعله مرجعاً مهما للعقائد والفقه.
10- كان الإمام الناصر لدين لله الحسن بن علي بن داوود المؤيدي يرجح بعض القراءات على بعضها.
11- كان الإمام الناصر لدين الله مؤثر في الحياة العلمية والثقافية والسياسية في عصر من خلال دعوته لنفسه ومن خلال المؤلفات التي ألفها.
12- إن الإمام الناصر لدين لله قد طرق مجال التفسير بمنهج علمي دقيق ومتكامل يقوم على نظرية علمية قوامها المزاوجة بين المأثور والرأي.
13- أبرز الإمام الناصر لدين الله تبحره وعمقه في معالجة دقائق مسائل النحو التي يترتب عليها فهم النص القرآني.
14- أسهم الإمام الناصر لدين الله في إبراز بلاغة القرآن وروعة بيانه فعرض للصورة البلاغية القرآنية.
15- تجلت الأصالة المنهجية للإمام الناصر لدين الله في منهجه في التفسير بالرأي والترجيح بين الآراء.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بدراسة شخصية الإمام الناصر لدين الله كونه أحد رجالات الفكر الإسلامي والمؤثرين فيه.
2- افراد رسائل مستقلة حول منهجية الإمام الناصر لدين الله المؤيدي.
3- افراد رسائل مستقلة حول القراءات القرآنية التي عرضها الإمام الناصر لدين الله ودراستها دراسة تحليلية.
4- يوصي الباحث طلاب العلم باقتناء كتاب العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد والاستفادة منه.
5- انشاء مركز متخصص بدراسة المخطوطات الاسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور، تح: عبد الرقيب حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية – اليمن – صعدة، ط1، 1425هـ/2004.
2- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
3- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (توفي: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1.
4- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: 728هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
5- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، العجاب في بيان الأسباب، تح: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.
6- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، الناسخ والمنسوخ، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط1.
7- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، مسند أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة.
8- ابن خلدوان، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2.

9- ابن عبدربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1.
10- ابن فند، محمد بن علي بن يوسف بن فند، مآثر الأبرار، في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، ط1، 1423هـ/2002م.
11- أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله (ت: 296هـ)، البديع في البديع، دار الجيل، ط1.
12- أبو العزم/عبد الغني أبو العزم، معجم المغني، (د.ت)، (د.ط).
13- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، الفقه الأكبر، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط1، 1419هـ - 1999م.
14- أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في التفسير، مكتبة السنة – مصر.
15- اسماعيل، محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ)، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط2.
16- الأكوع، إسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1416هـ/1995م.
17- البغا، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب/دار العلوم الانسانية – دمشق، ط2.
18- بهرم، محمد بن يحيى بهرم، ابتسام البرق شرح منظومة القصص الحق، تحقيق عبدالكريم الفضيل. مؤسسة غمضان، اليمن، صنعاء، ط1، 1392هـ/1973م.
19- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
20- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة،
21- الجلال، صلاح بن محمد بن الجلال، مشجر الجلال، (د.ت) (د.ط).
22- الحاجي، محمد عمر الحاجي، موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، دار المكتبى – دمشق، ط1،
23- الحسني، أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل الحسني، المهدي لدين الله (ت:840هـ) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار.
24- الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، دار القلم – دمشق، ط1.
25- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: 466هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1.
26- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ/1985 م.
27- الذهبي، محمد السيد حسين الذهبي، (ت: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، .
28- الذهبي، محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر
29- الراجحي، عبدالعزيز الراجحي شرح العقيد الطحاوية، (د.ت)، (د.ط).
30- الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3.
31- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ط1.
32- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، طبعة دار احياء التراث العربي، وتحقيق عبدالرزاق المهدي.
33- السايس، محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تح: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،
34- السدوسي، قتادة بن دعامة بن قتادة، السدوسي (ت: 117هـ)، الناسخ والمنسوخ، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط3.
35- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، شرح نظم عقيدة السفاريني، (د.ت)، (د.ط).
36- سيد سابق، العقائد الاسلامية، دار الكتاب العربي – بيروت.
37- السيوطي، جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
38- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
39- الشرفي، احمد بن محمد الشرفي، اللالي المضيئة في أخبار الائمة الزيدية، (د.ت)، (د.ط).
40- الشهاري، إبراهيم بن القاسم الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، تح: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن – صنعاء.

41- الشوكاني، محمد علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، مصر – القاهرة، ط1، 1348م
42- الصابوني، محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط3.
43- الصالح، صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24.
44- الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار البيارق، ط1، 1420ه/1999م.
45- العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ت: 654ه)، تح: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، جنة إحياء التراث الإسلامي 143/1.
46- العزاوي، عباس العزواي موسوعة العراق بين احتلالين، .
47- على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، .
48- العيد، عمر بن سعود العيد، شرح لامية ابن تيمية، (د.ت)، (د.ط).
49- الفقيه، عبدالجليل مهيوب الفقيه، حاشية الشرواني، رسالة ماجستير، جامعة إب، إشراف الدكتور جمال ياسين، 2020م.
50- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
51- القطان، مناع بن خليل القطان، (ت: 1420ه)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3.
52- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: 1111ه)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر - بيروت،
53- المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371ه)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (د.ت)، (د.ط).
54- معبد، محمد أحمد محمد معبد (ت: 1430ه)، نفحات من علوم القرآن، دار السلام – القاهرة، ط2.
55- المقحفي، ابراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء- اليمن.
56- المهلأ، الحسن بن ناصر المهلأ، مطمح الآمال، تح: عبدالله الحوثي، مؤسسة زيد الثقافية، ط1، 1422ه/2002م.
57- المؤيدي، مجد الدين المؤيدي، التحف شرح الزلف، مكتبة بدر للطباعة والنشر، ط3، 1417ه/1997م.
58- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (ت: 1425ه)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1.
59- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362ه)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.
60- الوجيه، عبد السلام بن عباس الوجيه، اعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1420ه/1999م.
61- اليماني، محمد بن أحمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: تح: اسماعيل الاكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1996م، صنعاء.